البيان الختامي
للمؤتمر الدولي الثاني

بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسـلَّم على رسوله الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فامتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿**واعتصِمُوا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا**﴾ (**آل عمران: ١٠٣**)، واسـتكمالاً لمجريـات المؤتمر التأسيسـي لـ **"بناء الجسـور بيـن المذاهب الإسلاميـة"**، وإعمالاً لوثيقته التاريخية التي أمضاهـا حضور المؤتمر في رحاب المسـجد الحرام بجوار الكعبة المشـرفة، قبلةِ المسـلمين، ومهوى أفئدتهم.

التقى كبار مفتي الأمّة وعلمائها ومفكريها بدعوةٍ من رابطة العالم الإسلامي ممثّلين لكافَّة مذاهبها وطوائفها في النسخة الثانية للمؤتمر التأسيسي، وذلك في الرحاب الطاهرة بمكة المكرمة، **مشـمُولين بالرّعاية الكريمة من لدُن مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود،** -حفظه الله-.

وقـد انطلقَتْ أعمالُ المؤتمـر تحت عنوان **«نحو مؤتلـفٍ إسلاميٍّ فاعِل»** للبحث عن آلياتٍ وبرامج عملية تجسّد **«وثيقة بناء الجسور»**، وتستشرف آفاقاً أرحب من التعاون وتنسـيق المواقـف والجهود في ميـدان العمل الإسلامي بمشـاركة مختلف المذاهب والطوائف، لما فيه خير الأمة الإسلامية ونهضتها، وتنأى بشـعوبها عن مزالق الصراعات المذهبية والطائفية التي حذّر منها قولُ الله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ (**الأنفال: ٤٦**).

ويشـدِّد المؤتمـرون على اعتزازهـم بالهوية الجامعة، وتمسُّـكهم بأصول الإسلام ومحكماتـه، وإيمانهـم بوجوب اعتصام المسـلمين بحبل الله المتين وصراطه المستقيم، وأنهم يمثلون أمّة واحدة مهما تناءت بهم الديار واختلفت مذاهبهم وتعددت مدارسهم، استجابةً لأمر الله تعالى لهم بالتوحُّد حول أصول دينه: ﴿**وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**﴾ (**المؤمنون: ٥٢**).

كما يدعو المشـاركون إلى أهمية احترام وجـود التنوع الإسلامي، والتعامل في مسـائل الخلاف ضمن الأُطر الإسلامية المؤسَّسة على أدب الخلاف، وعدم الانجرار إلى مزالق التكفير ومخاطر التناحر والتنابز.

ويُحَذِّر المشـــاركون مـــن تبعاتِ ما تشـــهدُهُ بعضُ الوســـائط الإعلامية من سِـــجالاتٍ حادة تُوغر الصدور وتثيـــر النزاع والفرقة بذرائع تجلب من المفاســـد أعظـــم مما تتوهَّمه مـــن المصالح، فأجَّجـــت الضغائن، واســـتثارت التعصب، واســـتولدت البغضاء ســـادرةً عن منّة الله على المؤمنين: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْـــتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـــكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٣).

يثمّن المشـــاركون الجهود النوعية لرابطة العالم الإسلامي في إعادة صياغة العلاقـــات المذهبية في **"وثيقة بناء الجســـور"**، على أســـس متينة من حكمة الشرع وسعته، وحرصها ألا يكون هذا المســـلك مبادرةً آنيةً فحسب، بل برامج عملية، وشراكاتٍ استراتيجية تستثمر المُشتَرك الواسع، نحو مستقبل أكثر تكاملاً وتلاحماً بين أبناء الأمة الإسلامية.

وإذ يؤكـــد المجتمعون عزمهم على المُضيّ قدمـــاً نحو الطموح الكبير لوثيقة مؤتمرهم التأسيسي، التي وضعت أسس مسار أخوّتهم وتضامنهم على أصول الإسلام ومشـــتركاته الكلية، واتخـــاذ خطوات أبعد في هذا المســـار الوحدوي، بوصفها وثيقة عملية تجاوزت مُعادَ الحِوَارات ومُكرَّرها التي استوت على سوقها من ســـنين، ولم يبق ســـوى التفعيلِ والعملِ وهو بناء الجســـور في مســـيرة التضامُن الإسلامي: **"نحو مؤتلف إسلاميٍّ فاعِل"** وفق عملٍ منهجيٍّ تتبلور فيه الوثيقة في مبادراتٍ ومشـــروعاتٍ تُعزِّز الوعي الإسلامي مرســـخةً منهج اعتداله وداحضةً خطاب الطائفية ومُمارســـاتِها، وترتيباً عليه فقد أصدروا في ختام هذا المؤتمر المُقرَّرات الآتية:

اعتبـــار **«وثيقة بناء الجســـور بيـــن المذاهب الإسلاميـــة»** ببنودها الثمانية والعشـــرين الأساس والمنطلَق في مســـار العمل الإسلامي المشـــترك "علميًّا" و"فكريًّا"، في أفـــق تعزيز التآخـــي والتضامن بين شعوب الأمّة المسلمة.

تبنّي **«موســـوعة المؤتلـــف الفكري الإسلامـــي»** التـــي أعدّها مركز الحماية الفكرية بالمملكة العربية السعودية، والعمل على التعريف بها، ونشرها في مختلف الأوســـاط العلمية والمناســـبات الدولية؛ لتكون خارطـــة طريـــق للعلاقات بيـــن المذاهـــب الإسلامية، وفـــق مفهوم المشترك الإسلامي الجامع.

اعتماد **«الخطة الاستراتيجية والتنفيذية»** لـ **«وثيقة بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية».**

اعتماد نظام المجلس التنســـيقي بين المذاهـــب الإسلامية، ومقترح تسمية رئيســـه وأعضائه وأمينه العام للعمل على تفعيل بنود الوثيقة فـــي مجتمعاتهم، والإشـــراف علـــى تنفيـــذ **«الخطة الاســـتراتيجية والتنفيذية»**، ومتابعة البرامج والمبادرات المنبثقة عنها، وتعديل اسم اللجنة التنسيقية في الوثيقة إلى المجلس التنسيقي.

التأكيد على موقف المؤتمرين الداعم لصمود الشـــعب الفلســـطيني علـــى أرضِه، ورفْض مشـــاريع التهجيـــر والتدمير، ومطالبـــة المجتمع الدولي بالاعتـــراف بحقوقه المشـــروعة في إقامة دولته المســـتقلة، وعاصمتها القدس الشـــريف، وتشكيل وفودٍ من علماء الوثيقة؛ لحشد الجهود العالمية من الشـــخصيات الدينية والمجتمعية المؤثرة لنصرة قضيته واستعادة حقوقه.

إطلاق جائزة ســـنوية تُقـــدَّم للروّاد من المؤسســـات والأفـــراد الذين يســـهمون في تحقيق أهـــداف **«وثيقة بناء الجســـور بين المذاهب الإسلامية».**

وفـــي الختام يتقدَّم المشـــاركون في المؤتمر بالشـــكر الجزيل لمقام خادم الحرمين الشـــريفين الملك ســـلمان بن عبد العزيز آل سعود، ومقامِ سموّ ولي عهده الأمين، رئيـــس مجلس الوزراء، صاحبِ الســـمو الملكي الأمير محمد بن ســـلمان بن عبد العزيز آل ســـعود -حفظهمـــا الله- على مـــا يضطلعون به من خدمات جليلة للإسلام والمســـلمين، مع الشـــكر الخاص علـــى الرعاية الكريمة لمؤتمرهـــم، في إطار ما تقدمه المملكة العربية الســـعودية من الجهود الدؤوبة والحثيثة لائتلاف المســـلمين وتآخـــي مكوّناتهم وتعزيز تضامنهم في ســـياق دورها الإسلامي الريادي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صدر في مكة المكرمة ٧ رمضان المبارك ١٤٤٦هـ الموافق ٧ مارس ٢٠٢٥م

المؤتمر الدولي
بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية

The Global Conference For Building Bridges
Between Islamic Schools of Thought and Sects

Second Edition | النسخة الثانية